

(عب ١ : ١ - ١٢)

إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ الآبَاءَ قَدِيمًا فِي الأنبياءِ، مَرَّاتٍ كَثِيرَةً، وبأنواعٍ شَتَّى، وفي آخِرِ هذه الأيَّامِ، كَلَّمَنَا فِي الإبنِ، الَّذِي جَعَلَهُ وِارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ. وَيهِ أَنشَأَ العالَمِينَ. وَهُوَ شُعاعُ مَجْدِهِ وَصورةُ جَوْهَرِهِ، وَضايِبُ الكُلِّ يَكَلِمَةَ قُدْرَتِهِ. فَبَعْدَما أتمَّ تَطْهيرَ الخَطايا، جَلَسَ عَنِ يَمِينِ الجَلالةِ فِي الأعالِي، فَصارَ أعظَمَ مِنَ الملائكةِ، بِمِقدارِ ما الإسمُ الَّذِي وَرَثَهُ أَفضَلُ مِنَ أسمائِهِم. فَلِمَنَ مِنَ الملائكةِ قالَ اللهُ يَوْمًا: "أنتَ ابني، أنا اليَوْمَ وَلَدْتُكَ"؟ وَقَالَ أَيضًا: "أنا أَكونُ لَهُ أبًا، وَهُوَ يَكونُ لي إبنًا"؟ أَمَّا عِنْدَما يُدخَلُ ابْنَهُ اليَكرَ إِلى العالَمِ فيَقولُ: "فَلتَجسُدْ لَهُ جَميعَ ملائكةِ اللهُ!" وَعَنِ الملائكةِ يَقولُ: "الصانِعُ ملائِكَتَهُ أرواحًا، وَخُدَّامَهُ لَهيبَ نارٍ". أَمَّا عَنِ الإبنِ فيَقولُ: "عَرشُكَ، يا اللهُ، لِدَهرِ الدَهرِ، وَصَوْلجانُ الإِستِقامَةِ صَوْلجانُ مُلْكِكَ. أَحَبَبَتَ البِرَّ وَأَبغَضَتَ الإِثمَ. لِذَلِكَ مَسَحَكَ إِلهُكَ، يا اللهُ، يَدَهُنَ البَهجَةِ أَفضَلَ مِنَ شُرَكَائِكَ". وَيقولُ أَيضًا: "أنتَ، يا رَبِّ، فِي البَدءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ صُنْعُ يَدَيْكَ. هِيَ تَزولُ وَأنتَ تَبقى، وَكُلُّها كالثَّوبِ تَبلى، وَتَطويها كالرِّداءِ، وَالثَّوبِ تَتَبَدَّلُ، وَأنتَ أَنتَ وَسِئوكَ لَنْ تَفنى". وَلِمَنَ مِنَ الملائكةِ قالَ اللهُ يَوْمًا: "إِجِلسِ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْداءَكَ مَوطِئًا لِقَدَمَيْكَ"؟ أَلَيْسوا جَميعُهُم أرواحًا مُكَلَّفِينَ بِالخِدمةِ، يُرسلونَ فِي خِدمةِ لِلَّذِينَ سَوفَ يَراثونَ الخِلاصَ؟